المشترك اللفظي عامل في تشكل الغموض اللغوي عند طلبة قسم اللغات الحديثة/ اللغة الفرنسية في جامعة اليرموك

بتول مجاهد المحيسن[1]، هيثم حماد الثوابية[2]، منى الحاج صالح العجرمي[3]

ملخص

تحاول الدراسة بيان أثر ظاهرة المشترك اللفظي في تشكل الغموض اللغوي في أداء الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة اليرموك قسم اللغات الحديثة / اللغة الفرنسية من خلال اختيار عينة عشوائية منهم، وترمي إلى بيان الفائدة من معجم مقترح ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) متخصص بألفاظ المشترك اللفظي في تحسن نتائج الطلبة، وقد انتظمت مفردات الدراسة في أربعة أقسام: القسم الأول: يهدف إلى التعريف بمنهجية الدراسة وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة، والثاني: يتناول الإطار النظري، وأمّا الثالث فيختصّ بطريقة الدّراسة ونتائجها وتحليلها، بينما الرّابع فيتعلّق بمناقشة أخطاء الطلبة.تمّ اختيار عينة الدّراسة بشكل عشوائي من طلبة قسم اللغات الحديثة / اللغة الفرنسية، ووزعوا على مجموعتين: الضابطة، التي تكونت من (20) طالباً. وأمّا التجريبية، فقد تكونت من (20) طالباً، اعتمد أفراد المجموعة التجريبية على المعجم المقترح – البرنامج العلاجي – بينما اعتمد أفراد المجموعة الضابطة على أحد المعاجم اللغوية غير المتخصصة، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الغموض اللغوي المُتشكل من ظاهرة المشترك اللفظي أثر سلباً في أداء عينتها، وأنّ المعجم ثنائي اللغة المقترح أسهم في تحسن أداء الطلبة بشكل ملحوظ، علاوة على تفاوت مستوى الطلبة تبعاً لمحاور المشترك اللفظي، وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة وصف بعض المواد في خطة القسم المعني، فضلا عن ضرورة إنجاز معجم ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) متخصص بألفاظ المشترك اللفظي.

الكلمات الدالة:الغموض، المشترك اللفظي، المعاجم، طلبة اللغات الحديثة.

1: مقدمة الدراسة وخلفيتها وإشكاليتها وأهدافها والدراسات السابقة:

1:1: المقدمة

إنَ من أهمّ غايات اللغة التواصل بين بني البشر، فاللغة هي شيفرة الرسالة الكلامية التي يقوم المنتج (المتكلم) بإرسالها للمتلقي (المستمع)، وغالباً ما يشترط أن تُصاغ الرسالة الكلامية وفق نظام لغوي مشترك، يتوافق عليه المنتج والمتلقي، ومتى ما خرجت تلكم الرسالة عن ذلك النظام، فإنّ فرصة المتلقي في التواصل تصبح محل نظر وشك.

وعادة ما يُقسم النظام اللغوي إلى مستويات بنيوية متعددة، فنجد المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى الصرفي والمستوى التركيبي، ولا يقتصر التواصل اللغوي على امتلاك مستوى واحد من المستويات السابقة، فالعلم بالأصوات ومخارجها وصفاتها لا يعين على التواصل، وكذلك فإنّ العلم بدلالات الألفاظ المعجمية – مثلاً – لا يكفي للتواصل، فلا بدّ من تضافر المستويات السابقة مع بعضها، ويتمثل التضافر في جمع أصوات اللغة وصبّها في مفردات معجمية توافق البنى الصرفية المعتمدة، ثم وضعها في تراكيب منسجمة نحويًا متسقة دلالياً، ومتى ما صار ذلك نصل إلى التواصل اللغوي، ولا يمكن بحال الفصل بين تلك المستويات إلا في إطار تعليميّ محض.

وبالرغم من أنّ هدف النظام اللغوي المتكامل التواصل والإبانة، إلا أنّه في بعض الحالات يفضي إلى الغموض، سواء أكان ذلك الغموض غير مقصود نتيجة هتك لأحد المستويات البنيوية السابقة أم مقصود نتيجة اللجوء إلى التلميح لا التصريح والمكاشفة، والغموض ظاهرة لغوية تعرفها كل اللغات، ومن تلك اللغات اللغة العربية.

ويحدث الغموض في النظام البنيوي بمستوياته كافة (Versteegh, 2006)، فنلمحه في المستوى الصوتي، كما في الصوائت والصوامت والفونيمات فوق التركيبية:(Katamba, 2013. Lyons, 1995 . Kramsky, 1995) والتنغيم(Katamba, 2013) والنبر (عمر،

---

[1] كلية الآداب، جامعة اليرموك؛ [2]كلية العلوم الأساسية والإنسانية، الجامعة الألمانية الأردنية؛ [3]مركز اللغات، الجامعة الأردنية.

تاريخ استلام البحث 2019/5/21، وتاريخ قبوله 2019/6/27.

©2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

2004) والوقف(باي، 2010)، وأمّا في المستوى الصرفي، فيظهر جليّا في الاشتقاق والأبنية واللواحق والزوائد(Katamba, 1993. Robins, 1989)، وفي المستوى المعجمي يُلمح في المشترك اللفظي والحقول الدلالية(Jackson & Zé Amvela, 2007. Robins, 1989)،بينما يتمثّل في المستوى التركيبي في مرجع الضمير(ابن أبي طالب،1975) ومرونة الجملة، والمعاني النحوية، والإضافة(المبرد، 1999).

ولعل المشترك اللفظي من الأمور المُرشحة للغموض، فعدم الالتفات إلى تحديد الدلالة المقصودة من المفردات التي تقبع تحت تلك الظاهرة يؤدي إلى عدم إدراك الرسالة الكلامية؛ لأنّ ذلك يسهم في توسّع الدلالات مع ثبات في المفردة، وهنا مكمن الشطط؛ فالقارئ أو المترجم يرى المفردة أمامه، ثم يتعجل في حملها على دلالة من دلالاته المتعددة دون تدبر ووعي، فينجرف وراءه حتى يفضي إلى نتائج فاسدة (عرار،2003،14).

وتأسيساً على ما سبق، فإنّ التواصل هو الهدف الأسمى للغة، والترجمة إحدى أدوات التواصل بين الشعوب، وهي وسيلة حاسمة في تعميق التواصل مع الحضارات الأخرى، وفي توسيع دوائر الحوار التي تؤدي إلى فهم مفردات العصر ومتطلباته، ورأب الصدع بين المتقدم والمتخلف (عصفور،2000)، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي تواجه الترجمة، ومن أهمها الغموض الواقع في مستويات النظام البنيوي.

وعلى هذا فالمترجم يقوم بترجمة ما يستقر عليه فهمه وإدراكه للتراكيب، سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، فإذا كان ذلك التركيب غامضاً؛ فإنّ المترجم سيقع في مزلق خطير مفاده إيصال رسالة كلامية غير صحيحة للمتلقي، وبالتالي تقديم منتج مترجم لا يُعتدّ به، وقد يزداد الأمر سوءا لاسيما إن كان النصّ سياسيًّا أو دينيًّا.

1: 2: إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في انطواء بعض مفردات اللغة العربية تحت باب المشترك اللفظي بشكل عميم، وتلك المفردات تنطوي على دلالتين مختلفتين، ويؤدي السياق دوراً مهماً في تحديد الدلالة المقصودة منها، وهذا الأمر يفضي إلى الغموض الدلالي عند المتكلمين من اللغة نفسها ومترجميها إلى اللغات الأخرى، وبناء على ذلك، فإنّ الدراسة تنوي بيان إشكالية ترجمة تلك المفردات عند طلبة قسم اللغات الحديثة/ اللغة الفرنسية، ومن هنا فإنّ الدراسة ستحاول الإجابة عن السؤالين الآتيين:

أولهما: هل تفضي ترجمة طلبة قسم اللغات الحديثة / اللغة الفرنسية لألفاظ المشترك اللفظي إلى غموض دلالي؟

ثانيهما: هل يؤثر معجم ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) لألفاظ المشترك اللفظي في نتائج الطلبة بشكل إيجابي؟

1: 3: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الأبعاد الآتية:

أولاً: تُعنى بدراسة أثر ظاهرة المشترك اللفظي على أداء طلبة اللغات الحديثة / اللغة الفرنسية في جامعة اليرموك.

ثانياً: تعنى بواضعي الخطط الدراسية والمناهج في جامعة اليرموك والجامعات الأردنية؛ لتطويرها بما يتناسب ومستوى الطلبة.

ثالثاً: تبين أهمية المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة في عملية الترجمة.

1: 4: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: التعرف على أثر الغموض المُتشكل من المشترك اللفظي في أداء الطلبة.

ثانياً: الكشف عن أثر المعاجم ثنائية اللغة المختصة بألفاظ المشترك اللفظي في أداء الطلبة.

ثالثاً: بيان مدى الحاجة إلى وجود معجم متخصص بألفاظ المشترك اللفظي ثنائي اللغة (عربي – فرنسي).

رابعاً: وضع توصيات تسهم في تحسين أداء الطلبة.

1: 5: محددات الدراسة

أولاً: لم تأخذ الدراسة جنس الطالب بعين الاعتبار عند اختيار عينتها.

ثانياً: طبقت الدراسة على عينة من الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة اليرموك.

1: 6: التعريفات الإجرائية

- **المشترك اللفظي:** استخدام المفردة الواحدة بدلالات متعددة دون أن تكون هناك علاقة بين تلك الدّلالات، باعتبار المفردة ومشتقاتها على السواء، دون أن تكون المفردة المشتركة على هيئة واحدة وضبط واحد(ابن سلام،2008).
- **طلبة اللغة الفرنسية:** الطلبة الذين يتخصصون باللغات الحديثة / اللغة الفرنسية في جامعة اليرموك.

- **الغموض:**اللبس الناشئ عن وجود مفردة تحتمل أكثر من معنى أو دلالة أو تركيب لغوي يؤدي إلى الإبهام.
- **الترجمة:** نقل كلام من لغة إلى لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.

1: 7: الدراسات السابقة

لقد عثرت الدراسة على الكثير من الدراسات التي اختصت بترجمة ألفاظ المشترك اللفظي، وقد كانت أغلب هذه الدراسات تختص بدراسة ترجمته من العربية إلى الإنجليزية (Mohammed, 2014. Abedelrazq, Rabadi, R 2015, Eslami, Vahid, Abedelrazq, 2010Jamal, 2013, Hamlaoui, 2010, Klepousniotou, 2002, ،2012.Abdelaziz, K and Al-Karori, A. 2010, Abdul Ameer, 2010 ،,Vahid & Zamani, 2009).

إلا أننا وجدنا دراسة تتعلق بترجمة ألفاظ المشترك اللفظي إلى اللغة الفرنسية، وهي دراسة أمين صيفور، الموسومة بالمشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية: لفظة الأمة أنموذجاً (صيفور،2009)، فتكمن إشكاليتها في كيفية تعامل مترجمي القرآن الكريم مع ألفاظ المشترك اللفظي، ومدى قدرتهم على ترجمة لفظة (أمة) في سياقاتها المتعددة، توصّلت الدراسة في منتهاها إلى أن المترجمين تفاوتوا في تعاملهم مع تلك اللّفظة: فمنهم من أدرك أهمية السياق في تحديد دلالتها، ولكنّ البعض الآخر لم يدرك ذلك، فوقعوا في مزالق دلالية خطيرة.

ويتضح أن هناك بعض الدراسات السابقة التي تعلقت بترجمة ألفاظ المشترك اللفظي، فمنها الدراسات التي عالجت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، وهذا مدار آخر يختلف عما ترمي إليه الدراسة، وهناك دراسة وحيدة – حسب ما عثرت عليه الدراسة – عالجت ترجمة ألفاظ المشترك اللفظي إلى اللغة الفرنسية؛ لكنّها تختلف قطعاً عن دراستنا، فالمترجمون في دراسة أمين صيفور هم أبو بكر حمزة، (لطرش، 2008)، وجاك بيرك(Abdelmadjid, 2008)، وأندري شوراكي(الهوارية، 2015)، والمتتبع لهؤلاء المترجمين يتضح له أنهم ليسوا متخصصين بالترجمة ومناهجها، فضلاً عن انتمائهم لثقافات ولغات متعددة، في حين أن عينة الدراسة الحاليّة تتمثل بطلبة اللغات الحديثة/ اللغة الفرنسية الذين تتضمن خططهم الدراسية مساقات تختص بالقضايا اللغوية والدلالية في اللغة الفرنسية، ومواد أخرى تختص بعملية الترجمة ومناهجها وتطبيقات عملية عليها.

2: الإطار النظري:

سيتناول مطلبين، وهما: الغموض اللغوي، والمشترك اللفظي.

2: 1: الغموض اللغوي

2: 1: 1: ماهية الغموض:

يقصد بالغموض اللغوي أن يكون الكلام محتاجا إلى جهد لتحديد دلالته وفهم المراد منها، ووجوه الغموض ترجع إلى الدلالات نفسها، أو إلى الألفاظ دون دلالاتها، أو إلى الألفاظ ودلالاتها معاً (مطلوب، 1989 . القرطاجني، 1966) وهو ضرب من ضروب الفصاحة(عصفور، 2003).

ولم يتفق اللغويون على اصطلاح واحد للغموض، فمنهم من أطلق عليه اللبس (السيوطي، 2000)، ووسمه بعضهم بالخفاء (ابن عاشور، 1984)، وأمّا سيبويه فقد عبر عنه بالإشارة (سيبويه، 1988).

ولا تقتصر تلك الظاهرة على العربية فحسب، فهي موجودة في اللغات الأخرى، فيقول دوغريف وجونت (De Grève & Gent): الغموض ظاهرة لغوية تكاد تشترك في كافة اللغات، ويصار إليه لإحداث التشويق وقوة التوتر والتوقعات لدى المتلقي (De Grève & Gent, 2008).

2: 1: 2: أنواع الغموض اللغوي

وعودا إلى اللغة العربية، فإن الغموض يتمظهر فيها بخمسة مظاهر، وهي: (عرار، 2003 .Rabadi & Althawbih, 2015).

2: 1: 2: 1: الغموض في المستوى البنيوي الصوتي:

يتأتى ذلك النوع من الغموض في مظهرين: الأوّل: يتشكّل من الصوامت، نحو (ضلّ) و(ظلّ)، فتدل (ضلّ) على الانحراف عن الطريق، وتدل (ظلّ) على الاستمرارية، ومن الصوائت، نحو: الصَّبْر تعني حمل النفس على المشقة والصّبِر نبات معروف، فحركة البنية أدت دوراً مهماً في ظاهرة الفروق اللغوية، إذ إن تغير حركات الأبنية يؤذن بتغير معانيها (السامرائي،1422هـ)، والثاني يتشكل من الفونيمات فوق التركيبية، نحو: التنغيم والمفصل والوقف والطول، نحو قول الشاعر:

نفلق هاما لم تنله سيوفنا بأيماننا هام الملوك القماقم

فالتركيب يتكون من (هاء التنبيه) و(من لم تنله)، فتوهم المتلقي غير المتمكن نتيجة المفصل المخطوء بأن جعل (هاما) كلمة

واحدة تكون بمعنى (الرأس)(ابن جني، 2001).

2: 1: 2: 2: الغموض في المستوى البنيوي الصرفي

يأتي على عدة أشكال، منها: اختلاف الأصل الاشتقاقي، والعوارض التصريفية، واشتباه الصفة بالعلم، وتناوب الصيغ الاشتقاقية، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ﴾(الأعراف،4)، فقائلون تفهم على أمرين: المتحدثين والنائمين(ابن قتيبة، 1987)، ولذلك نرى اللغويين يوضحون المراد من الآية بقولهم:"فجملة قائلون من القيلولة"(الأزهري، 2000، ج2، 611).

2: 1: 2: 3: الغموض في المستوى البنيوي التركيبي

ويتجلّى بأشكال عدّة منها: مرجع الضمير، والإضافة، وخفاء العلامة الإعرابية، وطول الجملة، والحذف، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿فَما آمَنَ لِمُوسى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَوَمَلائِهِمْ﴾(يونس،83)، فالضمير هم في (ملائهم) موضع نظر، فقد اختلف فيه المفسرون، فهو إما أن يعود على فرعون أو آله أو ذرية(ابن النحاس، 2001).

2: 1: 2: 4: الغموض في المستوى البنيوي المعجمي:

يأتي على عدة أشكال، منها: المشترك اللفظي – مدار الدراسة – والمجالات الدلالية، واختلاف اللهجات، والتطور الدلالي، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر: (الأزهري، 2001. العوتبي، 1999)

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

فالهم يفهم على أمرين: الهم من المصائب، والهم الذي هو العزم على الشيء(الفارسي، 1980).

2: 1: 2: 5: الغموض في المستوى الأسلوبي

يأتي على عدة أشكال، ومنها: غموض التشبيه، وغموض الاستعارة، وغموض الكناية، وغموض القصر، وما يتولد من ذلك كالتعبيرات الاصطلاحية، ومن أمثلة ذلك قولنا:"ضع يديك في مياه باردة" فيترجمه بعضهم بـ (Put your hands in cold water).

2:2: المشترك اللفظي:

2: 2: 1: مفهوم المشترك اللفظي

المشترك اللفظي هو: اللفظ الواحد الذي ينطوي على دلالتين مختلفتين دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة(إسماعيل، 1989)، وعرفه ليونز(Lyons) بأنّه:"مفردات مختلفة الدلالة لها الشكل نفسه" (Lyons, 1995, p.55)، وتلك الظاهرة ظاهرة دلالية عامة، وإمكانية من إمكانات الإبانة والتواصل، ولكنها مرشحة للغموض في مواضع؛ لأنّ الكلمة المشتركة يقع تحتها دلالتين أو أكثر، ومتى ما كان ذلك، فإنّ المتلقي قد يقيم دلالة مقام أخرى بالرغم من توافر سياق تركيبي.

ولقد أرجع ب. فيكتوري (B. Victori) وك. فوشي (C. Fuchs) مصطلح (polysémie) إلى ميشال بريال (Michel Bréal)، وقررا :"أن للمفردة دلالتين: قديمة وجديدة، وكلتا الدلالتين تسيران معاً في الاستعمال التداولي، فالدلالة الجديدة للمفردة لا تلغي الدلالة القديمة"(Bernard, V & Catherine, F, 1996, p.11). واشترطا وجود رابط بين الدّلالات المتعددة لألفاظ المشترك اللفظي يستطيع مستعمل اللغة إدراكها(Nyckees, 1998, p.194). ويمثل اللفظ المشترك تعدداً في الدلالات أو السيميات الموافقة للاستعمالات المختلفة (علامة لغوية بمدلولات عديدة)(Alise, & Françoise, 2005. Jean,1999)، ومن أمثلة ذلك" كلمة (canard) في الفرنسية لها خمس دلالات (Françoise & Alise, 2005, p.71).

2: 2: 2: موقف اللغويين منه:

اختلف علماء اللُّغة في وجود ظاهرة المشترك اللّفظي، وذهبوا فيها مذاهب مختلفة، فبعضهم اعترف بها وقال بوجودها في العربية، وذهب فريق آخر إلى عدم وجودها في اللغة الواحدة، ولكل منهما رأيه وأدلته التي استند عليها.

يعدّ سيبويه أوّل المقرّين بالمشترك اللفظي، فقد قال:"اعلم أنّ من كلامهم اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين"(سيبويه، 1988، ج1، 7)، كذلك ابن فارس حيث قال:"وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب"(ابن فارس، 1997، 28. السيوطي، 2000، ج1، 369).

ومن العلماء الغربيين من يرفض جعل تلك الظاهرة من باب الشذوذ، إذ عدّوها في صميم اللغة وعامل من عوامل استمراريتها، منهم فابيان فونون (Venant, F)حين قال:"معظم المفردات لها دلالات متعددة، وهذه الظاهرة لا تعيق التواصل، بل هي مصدر ثراء اللغة ومرونتها" (Christian & Xavier, 2005, p.90 .Venant, 2004, p.4).

وأما المنكرون لوجود المشترك اللفظي في العربية، فخير من يمثلهم ابن درستويه، فقد صرّح بأنّ اللغة إنّما وضعت للإبانة لا

الغموض والتعمية، وكيف يتواضع أصحاب اللّغة على كلمة بأن لها دلالتين بقوله: "وإنّما اللّغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد لمعنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل فيتوهم من لا يعرف العلل أنّ اللّفظ وضع لمعنيين والسماع في ذلك صحيح عن العرب، وإنّما يجيء من الفئتين أو لحذف واختصار في الكلام حتى اشتبه اللّفظان وخفي ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ"(السيوطي، 2000، ج1، 303).

غير أنّ الدراسة تقرّ بوجودها؛ لأنّ طرح القول بوجود هذه الظاهرة ظنا من أنّها تقود إلى الغموض، يجعلنا نطرح العديد من المواضيع المرشحة للبس الذي سببه التركيب أو التصريف أو التصويت، علاوة على أنّ الغموض ظاهرة لغوية عامة نجدها في كل اللغات، فنجد في الإنجليزية كلمة (bill)في قولنا (The bill is large)، فهي تشتمل على معنيين: وهما المنقار وورقة الحساب(جيرو، 1992).

2: 2: 3: عوامل تولد المشترك اللفظي:

يتشكل المشترك اللفظي وفقا للعوامل الآتية:

2: 2: 3: 1: اللهجات

يكون ذلك بتواضع إحدى القبائل على لفظ ما يدل على دلالة ما، وتتواضع قبيلة أخرى على اللفظ نفسه لكن بدلالة مختلفة، ومن أمثلة ذلك إطلاق (الهجرس) على القرد في لهجة الحجازيين، والثعلب عند تميم(مجاهد، 1985).

2: 2: 3: 2: تخصيص الدلالة

يكون ذلك بتحويل الدلالة من الدلالة الكلية إلى الدلالة الجزئية أو حصر مجالها بتحديد دلالة الكلمة وتقليلها (أنيس، 2010)، من ذلك لفظة (الحج) التي تطلق على "قصد الشيء" ثم خصصت بقصد بيت الله الحرام(السيوطي، 2000، ج1، 332).

2: 2: 3: 3: التطور الدلالي:

يقصد بذلك تطور الدلالة عبر العصور التي مرت بها المفردة، ولا نستطيع كشف ذلك إلا من خلال المنهج التاريخي أو التاريخي المقارن(فيشر، 1983)، كما في لفظة (الشاطر) حيث إنها كانت تدل على الشخص المتمرد، وأصبحت تشيرإلى الشخص الماهر(عمر، 2008).

2: 2: 3: 4: الاقتراض اللغوي

ينتج الاقتراض اللغوي من خلال الاحتكاك بين متحدثي اللغات، فلا توجد لغة تخلو منه، ومن ذلك لفظة (السُّكر) في العربية نقيض الصحو، وقد استعيرت من الآرامية القديمة بمعنى (سَدّ الشق)(عبد التواب، 1999).

2: 2: 3: 5: التطور الصوتي

يقصد بذلك تغيير بعض الأصوات المشكلة للمفردة نتيجة للقوانين الصوتية أو لأسباب اجتماعية، فـ (حلك) و (حنك) تدلان على السواد، وما حدث بينهما هو تطور صوتي نتيجة التقارب الصوتي بين صوتي (النون) و(اللام)(الفارابي، 2003).

2: 2: 4: دور السياق في تحديد المشترك اللفظي:

يحدّد السياق أحدى الدلالات المشتركة للمفردة الواحدة، فلا يقوم على مفردة تنفرد وحدها في الذهن:"إنّما يقوم على تركيب يضم مفردات متعددة، فتفهم الدلالة المرجوة من المفردة بالتركيب، فهو يعمل على تنقية المتغيرات الدلالية المناسبة، كما يجعل النصوص التي تتضمن مفردات مشتركة تصل إلى المتلقيب دلالة واحدة نسبيا، وبهذا يبتعد المتلقي عن التأويل".(Ricoeur, 1975, P.148)، وهو على نوعين من السياق: السياق اللغوي(contexte)، الذي يُعدُّ مجموع المفردات اللغوية التي تحيط بالوحدة اللسانية، وتشكل الحدث الكلامي، فهو ينظر إلى ما قبل المفردة وما بعدها من مفردات، وسياق الموقف، وهو مجموعة الظروف الاجتماعية والسياسية... التي تحيط بالحدث الكلامي(Nyckees,1998).

وقد أشار يول (Yule) صراحة لدور السياق أثناء حديثه عن مصطلح المشترك اللفظي، بقوله:إنّ علاقة تعدد الدلالات في(Polysemy) تعتمد أساساً على المشابهة، لكن:"هناك نوعا آخر يعتمد على علاقات أخرى غير المشابهة، نحو:العلاقة المحلية (زجاجة – مشروب)، فالمشروب محله الزجاجة، والعلاقة الجزئية، نحو:(الإطار– السيارة) فالإطار جزء من السيارة، وإذا اعتمدنا على المجاز، فقولنا: شُربت الزجاجة بأكملها سهل الفهم بالرغم من أنّ معناه الحرفي يبدو سخيفاً (فهو شرب السائل وليس الزجاجة)"(Yule,1996, P.122).

وقد التفت فندريس (Vendryes) إلى دور السياق في المشترك بقوله:"إننا حينما نقول أن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدّل عليها إحدى الكلمات إلا

المعنى الذي يعنيه سياق النّص،وأمَّا المعاني الأخرى جميعها فتمحى وتتبدَّد ولا توجد إطلاقاً، فنحن في الحقيقة نستعمل ثلاثة أفعال مختلفة عندما نقول:(الخياط يقص الثوب) أو (الخبر الذي يقصه الغلام صحيح) أو (البدوي خير من يقص الأثر)..." (فندريس، 2014، 228).

2: 2: 5: أشكال المشترك اللفظي:

يتمظهر المشترك اللفظي في عدة أشكال، وهي(مهراش، 2012):

2: 2: 5: 1: وجود أكثر من أصل اشتقاقي للفظة

يقصد بذلك أن الدلالات المشتركة للفظة ما تعود إلى أن للمفردة أصلين اشتقاقيين مختلفين، ويكشف عن ذلك بورود المفردة بتركيب ما، وأن تقع في أكثر من سياق لغوي، فكلمة (قائل) في قولنا:" الرجل قائل ظهرا من التعب" يفهم منها (النوم: القيلولة) وما أفادنا في تحديد الدلالة القرائن (ظهرا) و(من التعب)، وقد ظهر مصطلح الوقوع المشترك (Co-occurrence)، ومصطلح:" احتماليَّة الوقوع"، وقد وضع فيرث ما أسماه اختبار الوقوعية أو الرصفية(Collectability) الذي يقوم على أساس تبديل المفردات المعجمية، أو تبديل أنواع السياق اللغوي لإصدار الأحكام (أولمان، 1997)، أي أن ترد المفردة مع مجموعة المفردات التي تنتظم معها لتتضح الدلالة المقصودة، كذلك ترد بدلالة أخرى تختلف عن الدلالة الأولى بحسب المفردات المجاورة لها، ومن أمثلة هذا الشكل قوله تعالى:﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(يونس، 10)، فكلمة (دعواهم) تعدُّ من المشترك اللفظي، إذْ جاءت بمعنى الادعاء من (دعي) والدعاء من (دعو)، إلا أنّ التركيب (الحمد لله رب العالمين) يمثل القرينة التي توضح الدلالة الثانية وهو الدعاء لا الادعاء.

2: 2: 5: 2: وجود أكثر من وظيفة للأداة

يقصد بذلك استخدام الأدوات وأسماء الشرط وحروف النفي في وظائف متعددة، ومن مظاهر تعدد وظائف الأدوات الحرف (ما)، وفي ذلك يقول تمام حسان:"تأخذ لفظة ما بوصفها أداة متعددة الوظائف، فهي تتعدد معانيها ويظل مبناها على حاله لا يتغير"(حسان، 2007)، وكذلك التناوب بين حروف الجر، وقد ذهب جمهور الكوفيين إلى جواز الإنابة بين الحروف (البطليوسي، 1982. المرادي، 1992، الصبان، 2001)، ومن البصريين من ذهب ذلك المذهب، نحو: سيبويه والمبرد، وابن السراج (سيبويه، 1988. المبرد، 1999. ابن السراج،1985)، ومن أمثلة ذلك المحور قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – :" دخلت امرأة النار في هرة "(ابن حنبل، 2001)، فالأداة (في) تدل على معنى الظرفية، وقد تأتي بمعنى التعليل (المرادي، 1992)إلا أن اللفظ (هرة)، تمثل السياق اللغوي الذي يرجح المعنى الثاني.

2: 2: 5: 3: وجود أكثر من معنى للأصل الواحد

يقصد بذلك أن للمفردة الواحدة دلالات متعددة، ويعود التعدد إلى أصل الوضع اللغوي، وعادة ما يسوغ هذا التعدد الدلالي تحت باب اللهجات، وقد فصّل ليونز (Lyons) القول في هذا المحور، فهو يرى أنّه كي نفرق بين (Polysemy) و(Homonymy) يجب الالتفات إلى (Etymology) المصدر التَّاريخيّ للكلمات (Lyons,1995)، وقال لوبنر(Labner):إذا وجدنا مفردتين متوافقتين لفظا مختلفتين دلالة، فلا بد أن نعتبرهما مختلفتين في المعنى، ويمكننا التفريق بينهما عن طريق السياق، مثل كلمتي (Bank) الشاطئ النهري و(Bank) المبنى المصرفي. وهذا يعني أن (Homonymy) مفردات معجمية ذات دلالات متباينة تصادف أنّ لها النطق الصوتي نفسه (Sebastion, 2002)، وفي ذلك يقول فندريس (Vendryes):" إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جوّ يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها للكلمة على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أنْ تدل عليها، والسياق أيضاً هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها،كما الذي يخلق لها قيمة حضورية "(فندريس، 2014، 231)، قال ابن عاشور في معرض تفسيره لكلمة (بعولتهن):"البعولة جمع بعل، والبعل اسم زوج المرأة، وأصل البعل في كلامهم، السيد، وهي كلمة سامية قديمة، فقد سمى الكنعانيون (الفينيقيون) معبودهم بعلا"(ابن عاشور، 1984، ج2، 393)، ومن أمثلة ذلك الشكل قولنا:"عدل محمد عن قوله"، فالمشترك اللفظي يظهر في كلمة (عدل) ويراد بها التحول والتغير، وتأتي كذلك بمعنى الإنصاف (الأزهري، 2001)، إلا أنّ كلمة (قوله)، وحرف الجر (عن) تمثل القرائن التي تكشف الدلالة المقصودة.

2: 2: 5: 4: مجيء الكلمة على اعتبار المجاز أو الحقيق

يقصد بذلك أن تأتي المفردتان المشتركتان مختلفتين دلالياًمن خلال استعمالهما مجازياً، فكلمة الأسد تدلّ حقيقة على حيوان المعروف، ولكنها تعني مجازاً الشخص الشجاع، وقد أشار ليونز (Lyons) إلى هذا الشكل عندما تطرق للنظرية الإشارية، إذ

يرى:" أن الإشارية مرتبطة بالسياق، أي أنها تعبر عن الدلالة المعجمية، فمثلاً: عند محمد بقرة، بقرة تحتمل معنيين: البقرة الحقيقية أو أي معنى آخر يحدده السياق" (Lyons,1995, P.168)، وقال يول (Yule) في ذلك:" أن توجد مفردة واحدة (مكتوبة أو منطوقة) لها دلالات متعددة كلها متصلة ببعضها بالتوسعة في الاستخدام"(Yule, 1996, P.119). وهذا ما أشار إليه أبو علي الفارسي عندما ردّ الاشتراك اللفظي، إمّا لتداخل اللغات أو للاستعمال المجازي(ابن سيده، 1998). ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾ (الإنسان: 13) فالمشترك اللفظي هنا جاء في كلمة "شمس" بمعنى الحر الشديد (الطبري، 2000)، وتأتي كذلك بمعنى الكوكب وهو جرم سماوي(ابن منظور، 2010)، إلا أنّنا نجد أن الكلمة (لا زمهريراً) تمثل السياق اللغوي – القرينة – التي ترجح الدلالة الأولى.

2: 2: 5: 5: الانتماء إلى أنماط مختلفة من أجزاء الكلام

يُراد بالأجزاء – هنا – أقسام الكلام، وتشمل: الأسماء، والأفعال، والصفات، والظروف:"زمن وقوع الفعل ومكانه"، فكلمة (ذكر) تكون فعلاً يدل على القول، وتكون اسماً يدل على عكس الأنثى، وهذا ما يعرف بالمشترك اللفظي الكامل(Absolute homonymy) بخلاف ما يسميه ليونز (Lyons) بالمشترك اللفظي الجزئي (Partial Homonymy)، وهو الذي يكون فيه تطابق اللفظ، وتوفر أكثر من شرط من الشروط، فمثلاً نجد أن (Found) أحد أشكال الفعل (Find) لا تتطابق نحوياً مع (Found) كأحد أشكال الفعل (Found) في هذه الحالة (Lyons,1995)، ومن الأمثلة على ذلك قولنا:" شجر بين الطلاب نزاع"، فالاشتراك في اللفظ "شجر" إذْ يدل على معنى الاختلاف في وجهة النظر، وقد يدّل على النبات ذي الساق إلا أن لفظتي (بين) و (النزاع) قرائن لفظية أسهمت في استجلاء غموض التركيب.

2: 2: 5: 6: تناوب المشتقات

يُراد به استخدام المشتق بدلالتين صرفيتين مختلفين، كأن يصلح دلالياً أن يكون اسم فاعل واسم مفعول في الوقت نفسه، ويقصد بذلك تعدد الدلالات الصرفية للمفردة(عرار، 2011. الجوازنة، 2007)، يقول ابن مالك:"ويجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي بلفظ اسم الفاعل"(ابن مالك، 1967، 207)، ويقول الثعالبي:" قالت العرب: بنو فلان لنا سلم، أي مسالمون"(الثعالبي، 2002، 210)، وأمّا الألوسي فيقول:"والقبول مصدر مؤكد للفعل السابق بحذف الزوائد"(الألوسي، 1998، ج1، 138. الجرجاني، 1987، 59)، ومن أمثلته قولنا:" قاوم المحتل الفلسطيني الاعتداءات اليومية؛ لأنه على حق"، فالمشترك اللفظي جاء هنا في لفظة" المحتل" حيث تعني اسم فاعل بمعنى الشخص الذي قام بالاحتلال، أو اسم مفعول بمعنى الشخص الذي وقع عليه الاحتلال، غير أن لفظة (الفلسطيني) وشبه الجملة (على حق) هي القرائن التي بينت الدلالة المقصودة.

3: طريقة الدراسة وإجراءاتها ومناقشة نتائجها:

3: 1: الطريقة والإجراءات:

3: 1: 1: مجتمع الدراسة

أجريت الدراسة على طلبة اللغات الحديثة / اللغة الفرنسية في جامعة اليرموك.

3: 1: 2: عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من أربعين طالباً، اختيروا **بشكل عشوائي**، وقد قسمتهم الدراسة قسمين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة بالتساوي.

3: 1: 3: أدوات الدراسة:

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، صُممت الأداة الآتية:

– **الاختبار التحصيلي:** يهدف إلى قياس تأثير الغموض المتشكل من ظاهرة المشترك اللفظي في طلبة عينة الدراسة.

– **وصف الاختبار:** يتكون الاختبار من عشرين جملة تضمنت ألفاظ المشترك اللفظي.

– **صدق الاختبار:** عُرض الاختبار على عدد من المتخصصين في هذا المجال في الجامعة الأردنية، وجامعة البلقاء، والجامعة الألمانية الأردنية لتقييمه، وقد أخذ بملاحظاتهم وأجرى التعديل اللازم.

– **معامل ثبات الاختبار:** لقد حسب معامل الثبات عن طريق إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني قدره عشرة أيام، وطبق الاختبار على عشرة طلبة من تخصص اللغات الحديثة، وقد أعيد الاختبار، ثم استخرجت معاملات الارتباط ومستوى دلالتها للاختبار، وقد بلغ معامل الارتباط (0.875)، وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01).

– **تصحيح الاختبار:** بعد أن قسم الاختبار إلى عشرين جملة، وزعت العلامات بواقع علامة واحدة لكل فقرة، ثم جمعت

علامات الفقرات العشرين للحصول على العلامة الكلية من المجموع البالغ(20) على الاختبار.

3: 1: 4: المعجم ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) المقترح لألفاظ المشترك اللفظي:

فقد قامت الدراسة بإعداده بناء على عدد من الأسس، هي:

أولاً: يتضمن المعجم المفردات المستهدفة في الاختبار فقط.

ثانياً: اختيار الدلالات المشهورة (المستعملة) لمفردات المشترك اللفظي المستهدفة.

ثالثاً: اختيار المكافئات الفرنسية المناسبة لألفاظ المشترك اللفظي العربية.

رابعاً: وضع المفردات في أمثلة سياقية مناسبة وملائمة من واقع الحياة المعاصرة.

الجدول رقم (1):

نموذج من المعجم ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) المقترح لألفاظ المشترك اللفظي

الكلمة	معانى الكلمة المتعددة	الترجمة إلى الفرنسية	الأمثلة السياقية فى العربية	ترجمة الأمثلة السياقية إلى الفرنسية
وجدت	حصلت على	Obtenir/Avoir	وجدت الضالة	J'ai eu l'errant J'ai trouvé l'errant
	علمت	Apprendre	وجدت الله عليماً	J'ai appris que Dieu est savant ou bien que Dieu sait tout
ضربت	سرت	Se déplacer	ضربت في الأرض	Je me suis déplacé dans la terre.
	وصف	Donner/Décrire	ضرب الله مثلاً	Dieu a donné un exemple.
جلل	عظيم	Grand	الموت أمر جلل	La mort est une grande question.
	بسيط	Simple	الدراسة أمر جلل	L'étude est une affaire simple.
المأتم	مكان العزاء	Lieu de condoléance/Les funérailles	عندما توفي الرجل ذهبنا إلى المأتم	Nous sommes allés aux funérailles quand l'homme est mort.
	مكان الفرح	Lieu de joie/La cérémonie de marriage	ذهبنا في زواج محمد إلى المأتم	Quand Muhammad s'est marié, nous sommes allés à la cérémonie/à la fête de mariage.
ظن	اليقين	La certitude	أظن بوجود الله	Je crois en Dieu.
	الشك	Le doute	أظن أن الامتحان غدا	Je pense que l'examen sera demain.
شجر	النبات	La plante/L'arbre	الصنوبر شجر مثمر	Le pin est un arbre fruitier.
	الاختلاف	La dispute	الشجار أمر مرفوض	La dispute est une question rejetée.
قائل	النوم ظهراً	la sieste	الرجل قائل.	L'homme fait la sieste
	الكلام	La parole	الرجل قائل ما سمعه.	L'homme dit ce qu'il a entendu
المحتل	من يقوم بالاحتلال	L'occupant	هدم المحتل البيوت	L'occupant a démoli les maisons
	من وقع عليه الاحتلال	L'occupé	عانى المحتل من التشرد	L'occupé souffre de l'expatriation
في	تأتي بمعنى السبب	À cause de	دخلت امرأة النار في هرة	Une femme est entrée en enfer à cause d'un chat.
	تأتي بمعنى الظرفية	Dans	الكتاب في الدرج	Le livre est dans le tiroir

3: 1: 5: إجراءات الدراسة

أولاً: حُصِل على الموافقات الرسمية من جامعة اليرموك.

ثانياً: حُددت عينة الدراسة المكونة من 40 طالباً، ثم وزعوا بطريقة عشوائية إلى المجموعتين.

ثالثاً: الالتقاء مع أفراد المجموعتين وتطبيق الاختبار التحصيلي القبلي، إذْ سمح للمجموعتين الاستعانة في ترجماتهم بأحد المعاجم اللغوية ثانية اللغة(عربي – فرنسي) غير المتخصصة، وهو (Almanhalfrançais – arabe).

رابعاً: الحصول على نتائج الطلبة في كلتا المجموعتين.

خامساً: الالتقاء مع أفراد المجموعة التجريبية وتوضيح طبيعة المعجم المقترح وكيفية الاستفادة منه(الجدول رقم 1).

سادساً: تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على أفراد المجموعة التجريبية اعتماداً على المعجم المقترح(الجدول رقم 1). والضابطة اعتماداً على المعجم المستخدم في الاختبار القبلي(Almanhalfrançais – arabe).

سابعاً: إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، وتفسير نتائجها في ضوء أسئلة الدراسة.

3: 1: 6: التصميم والمعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة في التعرف على أثر الغموض اللغوي المتشكل من المشترك اللفظي في أداء طلبة الترجمة، كانت متغيرات الدراسة هي:

- **المتغير المستقل:** المعجم ثنائي اللغة المقترح المعد لألفاظ المشترك اللفظي(جدول رقم 1).
- **المتغير التابع:** ترجمة ألفاظ المشترك اللفظي.

التصميم الإحصائي:

تعد الدراسة من الدراسات شبه التجريبية لمجموعتين باختبار قبلي وآخر بعدي، وذلك وفق النموذج الآتية: التجريبية التي تعرضت للبرنامج (O × O) والضابطة التي لم تتعرض للبرنامج(O ×**O**).

وقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبارات التحصيلية، وللتأكد من مدى دلالة الفروق إحصائيا استخدمت الدراسة (One- way ANOVA).

3: 2: نتائج الدراسة ومناقشها

لقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الغموض اللغوي المتشكل من المشترك اللفظي في أداء طلبة الترجمة، وبيان أثر معجم مقترح ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) متخصص بألفاظ المشترك اللفظي في أدائهم، وفيما يلي نتائج أسئلة الدراسة:

3: 2: 1: نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة على الاختبار التحصيلي القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، تبعه إجراء تحليل إحصائي اختبار(t- test)، والجدول(2) يظهر المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار القبلي ونتائج اختبار(t- test).

الجدول 2:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار القبلي لكلتا المجموعتين ونتيجة اختبار(t- test)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الضابطة	20	10.15	2.32	0.080	39	0.799
تجريبية	20	10.35	2.15			
المجموع	40	10.25	2.21			

ويتضح من خلال نتائج اختبار(t-test) في الجدول(2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)،إذْ بلغت قيمة (F) (0.779)، وقد بلغت قيمة (t) (0.080)، وهذا ما يؤكده التقارب الواضح بين متوسطات أداء الطلبة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (10.35)، بينما بلغ المتوسط للمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي (10.15).

ويظهر لنا من القيم السابقة أن طلبة قسم اللغات الحديثة – اللغة الفرنسية يعانون ترجمة ألفاظ المشترك اللفظي من العربية إلى الفرنسية، بالرغم من اجتيازهم لمواد الترجمة واللغويات في خطتهم الدراسية، فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (10.25) من أصل (20).

3: 2: 2: نتائج السؤال الثاني

للإجابة عن السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وأجري تحليل إحصائي اختبار(t- test)، والجدول (2) يظهر المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار القبلي ونتائج اختبار(t- test). كما يبيّن الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار التحصيلي البعدي لكلتا المجموعتين ونتائج اختبار (t- test).

الجدول 3:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار البعدي لكلتا المجموعتين ونتيجة اختبار(t- test)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الضابطة	20	11.30	2.22	117.4	39	0.00
تجريبية	20	17.85	1.53			
المجموع	20	14.57	1.87			

ويتضح من خلال اختبار(t-test)في الجدول(3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وتعزى للمعجم الثنائي إذْ بلغ مستوى الدلالة(0.00)، وبلغت قيمة (t) (117.4)، وهي مؤشر على الفرق بين المجموعتين، ممّا يعني أنّ المعجم ثنائي اللغة كان له أثر إيجابي في تحسن أفراد المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ، ممّا يؤكد ذلك الفروق الواضحة بين متوسطات أداء الطلبة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية إذْ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (7.710.35)، ثم ارتفع في الاختبار البعدي إلى (17.85)، بينما بلغ المتوسط للمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي(10.15)، ثم ارتفع في الاختبار البعدي إلى(11.30)، كما تظهره المتوسطات الحسابية في الجدول(2 و 3).

وتظهر لنا القيم السابقة في الجدول(3) أن هناك تحسنا عند طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي فقد اعتمدوا في ترجماتهم على المعاجم ثنائية اللغة (عربي – فرنسي) غير المتخصصة، لكن التحسن غير ملحوظ، وربما يعود السبب إلى نوعية من المعاجم من غير المتخصصة فهي لا تُعنى بألفاظ المشترك اللفظي، في حين أن طلبة المجموعة التجريبية تحسنوا بشكل لافت للنظر في الاختبار البعدي، ممّا قد يرجع إلى المعجم المقترح ثنائي اللغة(عربي – فرنسي) المختص بألفاظ المشترك اللفظي.

4: تحليل نتائج الطلبة وفقا لمحاور المشترك اللفظي:

خُصص لتحليل نتائج الطلبة في ترجمة ألفاظ المشترك اللفظي وفقا لمحاوره السابقة، والتحليل لا علاقة له بالنتائج الإحصائية التي توصلنا إليها سابقاً، ونحن هنا سنذكر بعض الأمثلة على نتائج الطلبة، كون المجال لا يتسع لذكر الأمثلة كلها، وقد جاءت نتائج التحليل في قسمين:

4: 1: محاور المشترك اللفظي التي لم تؤثر سلبا في نتائج الطلبة:

ويندرج تحت ذلك القسم محورين:

4: 1: 1: مجيء الكلمة على اعتبار المجاز والحقيقة:

لم يشكل المحور المذكور سابقاً عقبة عند أفراد عينة الدراسة لدرايتهم بما يسمى المجاز، وإدراكهم أنّ اللفظ له أصل في الوضع على معنى، ثم ينقل عن طريق التوسع إلى دلالة أخرى، وقد تتبعوا في الاختبار القرائن اللفظية والمعنوية التي أعانتهم على الترجمة الصحيحة، فكلمة (الأسد) في التركيب (تكلمت مع الأسد صباحاً) مجاز يراد بها الرجل الشجاع، وقد ترجمها أغلب طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي والبعدي بـ(Le matin, j'ai parlé avec un **homme courageux**)، ولم يترجموها بـ (Le matin, j'ai parlé avec **le lion**)، وقد استفادوا من القرينة اللفظية (تكلمت) في التركيب، وقد تمثل الأمر في

التركيب(لا أشعر بالشمس بسبب المكيف)، فترجمت(.On ne sent pas la chaleur grâce à la climatisation)، بالرغم مما ورد سابقا إلا أنّ الدراسة ترى أن ترجمة بعض الطلبة(Le matin, j'ai parlé avec **le lion**)، ولا تعد خطأ بل أسلوبا من أساليب ترجمة (المجاز) عموماً، الذي يقوم بدوره بنقل الاستعارة نفسها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف(Newmark, P. 88)، نحو: (بصيص أمل = A ray of hope = Un rayon d'espoir)،ممّا يدّلّ على أنّ هذا المحور لا يشكل إشكالية عند طلبة الترجمة في ترجمة ألفاظ المشترك اللفظي التابعة له.

4: 1: 2: الانتماء إلى أنماط مختلفة من أجزاء الكلام:

لم يشكل المحور قيد الحديث عقبة عند عينة الدراسة، فقد أثبتت نتائجهم أنهم على معرفة كلية بأقسام الكلام، فيميزون الفعل من الاسم وإن تشابها لفظاً معتمدين على القرائن اللفظية والسياق، فلا نجد أي مشاكل في ترجمات الطلبة لأمثلة المحور المعني، فقد استطاع الطلبة أن يميزوا بين (شجر) الفعل و(شجر) الاسم في ترجمة التركيب(شجر بين الطلاب نزاع)، فطلبة المجموعة الضابطة والتجريبية في الامتحانين القبلي والبعدي ترجموا (شجر) بـ(**Un conflit** a éclaté parmi les étudiants à cause des élections.)، ولم يترجموه بـ (Arbre)، كذلك استطاعوا التمييز بين (ذكر) الفعل و(ذكر) الاسم، وقد تمثّل ذلك في التركيب (ذكر الطالب الجملة) حيث ترجموا (ذكر) بـ (L'étudiant a **mentionné** le sujet) ولم يترجموه بـ (masculin)، ممّا يبرهن على أنّ هذا المحور لا يشكل إشكالية عند طلبة الترجمة في ترجمة ألفاظ المشترك اللفظي التابعة له.

4: 2: محاور المشترك اللفظي التي أثرت سلباً في نتائج الطلبة:

ويندرج تحت هذا القسم أربعة محاور:

4: 2: 1: وجود أكثر من أصل اشتقاقي للفظة:

لم ينتبه أغلب الطلبة إلى الاختلاف في اشتقاق الألفاظ المستهدفة في تراكيب الاختبار، ولو رجع الطلبة إلى أصل كل لفظ لاتضح الفرق بين تلك الألفاظ، فضلا عن أنه كان بإمكانهم الاستعانة بالقرائن الموجود في التركيب لتبين الدلالة المقصود، فكلمة (قائل) في التركيب (الرجل قائل ظهرا) ترجمها أغلب طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي بـ(L'homme **a dit** à midi)، وكان الأولى ترجمتها بـ(L'homme a fait sa **sièste** à midi)وترجمها معظم طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، ولعلاج مشكلة هذا المحور من اللزام على الطلبة إدراك الاختلاف الدلالي بالرجوع إلى جذور الكلمة المختلفة، نحو (قائل) المشتقة من (قيل) المأخوذة من القيلولة، و(قول) المأخوذة من القول، علاوة على ذلك استكناه القرائن اللفظية والمعنوية المشكلة للتركيب، فوجود كلمة (ظهرا) مثلاً يفرض علينا ترجمتها بـ (sa sièste).

4: 2: 2: وجود أكثر من وظيفة للأداة

لم يدرك بعض الطلبة أن حروف اللغة العربية تتناوب فيما بينها أو أنها تستعمل على أكثر من وجه، ولو التفت الطلبة إلى دلالة التركيب المتضمن ذلك النوع من الحروف؛ لاستكنه الغموض ولم يقع في فخه، فالحرف (في) في التركيب (حصلت بتول على جائزة لتفوقها البحثي) ترجمه أغلب طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي بـ(Batoul a eu un prix **pour** son excellence de recherche)، وكان الأولى ترجمته بـ (Batoul a eu un prix **à cause d'un** son excellence de recherche) كما ترجمة أغلب طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، فكان على الطلبة أن يدركوا أن حرف الجر (في) لا يفيد الظرفية، وإنما يفيد السببية بالرجوع إلى دلالة التركيب(تفوقها البحثي) يتضح أنه سبب الحصول على الجائزة.

4: 2: 3: وجود أكثر من معنى للأصل الواحد

لم يأخذ أغلب الطلبة بعين الاعتبار– وهذا أمر صعب عليهم – أن يأتي اللفظ متعدد الدلالات على سبيل الأصل لا المجاز، وقد تم تخريج ذلك على أساس أن اللفظ المشترك قد يكون من لغة أخرى، بمعنى أن لا تكون هناك علاقة بين الدلالاتين، فالفعل (سجد) في التركيب (النجم والشجر يسجدان) ترجمه كل من المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي بـ (**L'étoile** et les arbres se prosternent)، وكان الأولى ترجمته بـ (**La plante** et les arbres se prosternent)، وترجمه أغلب طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، فكان على الطلبة أن يدركوا أن الاسم (النجم) لا يدل على الجرم السماوي؛ لأنّ المعطوف عليه في التركيب هو (الشجر).

4: 2: 4: تناوب المشتقات:

لقد غاب عن أذهان الطلبة أن" المشتق" في العربية قد يفيد دلالة صرفية أخرى تخالف بنيته اللفظية، كأن تأتي صيغة اسم الفاعل دالة على اسم المفعول أو العكس أو صيغة اسم الفاعل على المصدر، وهنا يجب على الطالب الالتفات إلى دلالة التركيب

لتحديد نوع المشتق، فالمشتق (المحتل) في التركيب(قاوم المحتل الفلسطيني الاعتداءات اليومية لأنّه على حق)، ترجمه أغلب طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي بـ(**L'occupant** palestinien a résisté aux agressions quotidiennes parce qu'il a raison)، وكان الأولى ترجمته بـ (Le palestinien **occupé a résisté** aux agressions quotidiennes parce qu'il a raison)، وترجمة معظم طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، فكان على الطلبة أن يدركوا أن المشتق (المحتل) لا يدل على من قام بالاحتلال؛ فالقرائن الدلالية واللفظية (الفلسطيني) و (على حق) تشير إلى أن المحتل من وقع عليه الاحتلال.

5: النتائج والتوصيات:

لقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات نجملها بما يلي:

5: 1: النتائج:

أولاً: لقد أثرت ظاهرة المشترك اللفظي سلباً في نتائج الطلبة المتوقع تخرجهم في تخصص اللغة الفرنسية، فقد جاءت نتائجهم متدنية كما أظهرت نتائج الاختبار.

ثانياً: لقد تباينت نتائج الطلبة في الاختبار تبعاً لمحاور المشترك اللفظي، فأظهر الاختبار أن ألفاظ المشترك اللفظي التي تقع ضمن المحور الثاني "علة المجاز" والمحور السادس "علة الانتماء إلى أنماط مختلفة من أجزاء الكلام" قليلة جداً مقارنة بالمحاور الأخرى.

ثالثاً: لقد أثر المعجم ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) متخصص بألفاظ المشترك اللفظي إيجاباً على نتائج الطلبة المتوقع تخرجهم في قسم اللغات الحديثة / اللغة الفرنسية كما أظهرت نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية.

5: 2: التوصيات:

أولاً: إعادة النظر في خطة قسم اللغات الحديثة/ اللغة الفرنسية في جامعة اليرموك بطرح مادة تتضمن المواضيع الدلالية والبلاغية.

ثانياً: إجراء العديد من الدراسات على المواضع المرشحة للغموض في العربية على طلبة الترجمة.

ثالثاً: إعداد معجم ثنائي اللغة(عربي – فرنسي) يضم ألفاظ المشترك اللفظي المعاصرة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأزهري، خ. (2000) شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأزهري، م. (2001) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، بيروت: دار إحياء التراث.

إسماعيل، ع. (1989) الأسس الجمالية في النقد الأدبي، مصر.

الألوسي، ش. (1998) روح المعاني، صححه: محمد حسين، بيروت: دار الفكر.

أنيس، إ. (2010) دلالة الألفاظ، مصر: مطبعة الأنجلو المصرية.

أولمان، س. (1997) دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، القاهرة: دار غريب.

باي، م. (2010) أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، السعودية: دار عالم الكتب.

البطليوسي، ع. (1982) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الثعالبي، ع. (1998) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: إميل نسيب ، بيروت: دار الجيل.

الجرجاني، ع. (1987) المفتاح في الصرف، تحقيق: علي الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جني، ع. (2001) الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

جوازنة، أ. (2007) تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة.

جيرو، ب. (1992) علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دمشق: دار طلاس للنشر.

حسان، ت. (2007) اجتهادات لغويّة، مصر: عالم الكتب.

ابن حنبل، أ. (2001) مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السامرائي، ف. (1442هـ) الجملة العربية والمعنى، بيروت: دار الفكر.

ابن السرّاج، م. (1985) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن سلام، ي. (2008) التصاريف، تحقيق: هند شلبي، عمان: مؤسسة آل البيت.

سيبويه، ع. (1988) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن سيده، ع. (1998) المخصص، مصر: المطبعة الكبرى الآمدية.
السيوطي، ع. (2000) المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، القاهرة: دار الفكر.
الصبان، م. (2001) حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
صيفور، أ. (2009) المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية: لفظة الأمة أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.
الطبري، م. (2000) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن عاشور، م. (1984) التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.
عبد التواب، ر. (1999). فصول في فقه العربية، القاهرة: مكتبة الخانجي.
عبد العزيز، ك، عبد المنعم م. (2010). المشترك اللَّفظيّ ودور السِّياق فيه: دراسة نظريّة تطبيقيّة، مجلة كلية الآداب، 2.
عرار، م. (2011) ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت ، 113.
عرار، م. (2003). ظاهرة اللبس في العربية، عمان: دار وائل.
عصفور، ج. (2003) مفهوم الشعر، القاهرة: دار الكتاب المصري.
عمر، أ. (1998) علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب.
عمر، أ. (2008) معجم الصواب اللغوي، القاهرة: عالم الكتب.
عمر، أ. (2004) دراسة الصوت اللغوي، السعودية: دار عالم الكتب.
العوتبي، س. (1999) الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة، عمان: وزارة التراث.
الفارابي، إ. (2003) معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مصر: دار الشعب.
ابن فارس، أ. (1997) الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: أحمد بسج، بيروت: دار الكتب العلمية.
الفارسي، ح. (1980) شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق: دار القلم.
فندريس، ج. (1987) اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
فيشر، أ. (1983) المعجم اللغوي التاريخي، القاهرة: المركز العربي للبحث.
ابن قتيبة، ع. (1978) تفسير غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، بيروت: دار الكتب العلمية.
القرطاجني، ح. (1966) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب، تونس.
لطرش، م. (2008) الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.
ابن مالك، م. (1967) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد بركات، بيروت: دار الكتاب العربي.
المبرد، م. (1999) المقتضب، تحقيق: حسن حمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
مجاهد، ع. (1985) الدلالة اللغوية عند العرب، عمان: دار الضياء.
المرادي، ب. (1992) الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الكتب العلمية.
مطلوب، أ. (1989) معجم النقد الأدبي القديم، العراق: دار الشؤون الثقافية.
ابن أبي طالب، م. (1975) مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم الضامن، بغداد: وزارة الإعلام.
ابن منظور، م. (2010) لسان العرب، بيروت: دار صادر.
مهارش، ز. (2012) صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة، السعودية، العدد 54، ص 209– ص 238.
ابن النحاس، أ. (2001) إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم عبد المنعم خليل، بيروت: دار الكتب العلمية.
الهوارية، م. (2015) القرآن والترجمة: قراءة في ترجمة " أندري شوراكي"، رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر

Abdelaziz, K. & Al-Karori, A. (2010). *Al-Mushtarik Allafthid'hi wa Dawr Al-Siyaq fih: An Applied Theory*. *Literary School Journal*, 3 (1), 197- 258.

Abdelmadjid, K. (2008).*Jacques Berque*. Algérie News: Le passeur.

Abdul Ameer, A. (2010). *Homonymy in English and Arabic: AContrastive Study*. Unpublished M.A. Thesis. Babylon University.

Abedelrazq, Y. (2014). *Problems of Translating Homonymy in The Glorious Quran: A Comparative Analytical Study*. Unpublished M.A. Thesis. Middle East University for Graduate Studies.

Alise, L. & Françoise, M. (2005). *Introduction à la lexicologie sémantique etmorphologie*.(2nded). Paris: Armand Colin.

Bernard, V & Catherine, F. (1996).*La polysémie: construction dynamique du sens*. Paris: Hermè.

Christian, B. & Xavier. M. (2005). *Initiation à la sémantiquedu langage*. (3eded), Armand Paris: Colin.

De Grève, M & Gent, R. (2008*). l'ambiguïté*. Retrieved from: http://www.ditl.info

Eslami, A. & Vahid, H. (2012). *Azin Sadat Bassir On Homonymous Expressions In The Qur'an: A Case Study Of TheEnglish Translations Of The Term (FASAD).The Journal of International Social Research*, (5) 22, 137-148.

Hamlaoui, H. (2010). *Ambiguity of Polysemous English Words in Translation: The Case of Second Year Students at the University of Constantine*. Unpublished M.A. Thesis. Mentouri University of Constantine.

Jackson, H. &Zé Amvela, E. (2007). *Words, Meaning and Vocabulary: An Introduction to Modern English Lexicology*. (2nd ed.), London: Continuum.

Jamal, S. (2013*). Homonymy in Jordanian Colloquial Arabic: A Semantic Investigation*. *English Language and Literature Studies*, 3(3),69-76.

Jean, D. (1999). *et al: Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*. Paris: éd Larousse

Katamba, F. (1993). *Morphology*. London: The Macmillan Press.

Katamba, F. (2013*). An Introduction to Phonology*. New York: longman.

Klepousniotou, E. (2002). *The Processing of Lexical Ambiguity: Homonymy and Polysemy in the Mental Lexicon*. *Brain and Language*, 81(1–3), 205-223.

Kramsky, J. (1995). *The Phoneme. Introduction to the History and Theories of a Concept*. Munich: Fink.

Lyons, J. (1995). *Semantics: An introduction*. Cambridge University Press.

Nyckees, V. (1998). *La Sémantique*. Paris: Belin.

Rabadi, R. & Althawbih, H. (2015).*Effects of Structural Context Integration on Ambiguity Elimination for Students of Translation*. *Arab World English Journal*, 6 (3), 47-63.

Rabadi, R. (2015). *Homonymy and its Effect on Students of Translation at Jordanian Universities،Arab World English Journal*, 6 (4), 26-38.

Ricoeur, P. (1975).*La métaphore vive*. Paris: du Seuil.

Robins, R. (1989). *General Linguistics.* (4th ed.), New York: Routledge.

Vahid, H. & Zamani, B. (2009). *A Semantic Study of the Translation of Homonymous Terms in Sacred Texts: The Qur'an in focus*. *Journal of Language and Translation*, 10 (1), 45-79.

Venant, F. (2004).*Polysémie et calcul du sens. inLe poids des mots, Journéesinternationales d'Analyse statistique des Données Textuelles (JADT)*. Actes des 7es.

Versteegh, K. (2006). *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*. Boston: Brill Leiden.

Yule, G. (1996). *Pragmatics: Oxford Introductions to Language Studies*. New York: OUP.

The Homonym Factor in the Formation of Linguistic Ambiguity for the Students of the Department of Modern Languages / French Language at Yarmouk University

Batoul Muhaisen, Haitham Hammad Thawbia, Mona Saleh Ajramy*

ABSTRACT

This study attempts to demonstrate the effect of the homonym phenomenon in the formation of linguistic ambiguity in the performance of students expected to graduate at Yarmouk University Department of Modern Languages / French language by selecting a random sample of these students. In addition, it aims to demonstrate the usefulness of a proposed bilingual (Arabic - French) dictionary that specializes in homonyms to improve students' outcomes.This study is divided into four sections: Section I: This section aims to introduce the methodology of the study and its importance and objectives and previous studies. Section II: The second section deals with the theoretical framework. Section III: The third section deals with the study method, its results and analysis. Section IV: The fourth section discusses students' mistakes. In order to reach the results of the study, the sample of the study was randomly selected from Yarmouk University students from the Department of Modern Languages / French language, and distributed in two groups: the control group, which consisted of (20) students; and the experimental group which consisted of 20 students too. The experimental group members relied on the proposed lexicon - the remedial program - and the members of the control group relied on non-specialized language dictionaries.The results of the study showed that the linguistic ambiguity caused by the phenomenon of the homonym has negatively affected the performance of the students of the Department of Modern Languages / French language, and that the proposed bilingual dictionary has contributed to the improvement of the performance of students significantly, as well as the level of students according to the homonym. The study recommended the need to review the description of some articles in the plan of the section concerned, as well as the need to complete a bilingual dictionary (Arabic - French) which specializes in homonyms.

Keywords: Ambiguity, Homonym, Dictionaries, Students of Modern Languages.

*Faculty of Arts ,Yarmouk University., Faculty of Basic Sciences and Humanities, German Jordan University, Jordan.
Received on 21/5/2019 and Accepted for Publication on 27/6/2019.